

مدرس المادة : أ . م . د خميس ضاري عبد

المادة : المكتبة وأصول البحث ومصادره

المرحلة : الثالثة

خطوات ما قبل الكتابة

هناك مجموعة من الخطوات على الباحث ان يتبناها قبل المباشرة بكتابة البحث وهي خطوات مهمة في صناعة وتميز البحث ويمكن ان نجملها بخمس خطوات :

أولاً- اختيار الموضوع وعنوانه :

الخطوة الأولى في مجال البحث العلمي هي اختيار موضوع البحث ومن ثم صياغه هذا الموضوع في عنوان مناسب يحدد أبعاد الموضوع ومجال البحث فيه.

والأفضل في اختيار الموضوع أن يكون نابعاً من الباحث نفسه وملبياً لرغبته وعلى العكس من ذلك اعتماد الطالب على اختيار غيره او طلب الاقتراح عليه في دراسة موضوع من الموضوعات اذ ان العلاقة بين الباحث والموضوع الذي اختير له حينئذ تكون علاقة أجنبية يجهل حقيقته وأبعاده ويحتاج الباحث الى زمن طويل حتى يتم التعرف الكامل على مجالات وأبعاد وجوانب البحث ولذلك اثبتت التجارب بين طلاب البحوث بأن الذين يوفقون الى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون اكثر تفوقاً ونجاحاً وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين ^(١) .

(١) - ينظر : كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية ، للدكتور : عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان : ٢٧ .

ان اختيار موضوع البحث من قبل الباحث مهمة شاقة ، وهي تتطلب من الباحث اطلاعاً واسعاً وقراءة دائمة ، وهناك أمور يمكن أن تساعد في اختيار موضوع للبحث منها :

١- الاطلاع على كشف الرسائل العلمية الجامعية ، فقد ينقح في ذهن الباحث موضوعاً من خلال الاطلاع على عناوين الرسائل الجامعية السابقة ، وذلك بأن باحثاً تناول موضوعاً ما ، ويمكن لي أن أتناول الموضوع وأعالجه من جانب آخر .

٢- قراءات الباحث ومناقشاته ، فالقراءة تولد المعاني ، وتفتح آفاقاً واسعة من التفكير والتأمل ، فدون في دفتر خاص كل ما تراه يصلح للبحث من خلال مطالعتك ، أو من خلال عرض ومناقشة أصحاب الاختصاص من مدرسين وباحثين ، أو من خلال ما يعرضه الاستاذ في المحاضرة ، فكل هذه الأمور تصلح لأن ينبثق عنها موضوع بحث مناسب .

٣- مراجعة التوصيات التي يطرحها الباحثون في خاتمة أو نتائج رسائلهم العلمية.

٤- مراجعة أصحاب الاختصاص في المساعدة على اختيار موضوع صالح للدراسة .

فهذه كلها أمور تساعد الطالب على اختيار موضوع لبحثه ، وهناك أمور مهمة يجب أن تراعى عند اختيار الموضوع ، وهي ^(٢) :

١- أن يكون جديداً لم يتم دراسته من قبل ، ولم تكتب فيه رسالة علمية .

(٢) - ينظر : كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية ، للدكتور : عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان :

٢- أن يحتوي على مشكلة بحثية يتم معالجتها .

٣- ابتعد عن الموضوعات المعقدة التي تحتاج الى تقنية عالية من البحث والأدوات ، لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على الباحث المبتدئ في هذه المرحلة .

٤- تجنب الموضوعات الواسعة جداً ، فان الباحث في هذه المرحلة محدد بزمن معين ، فاختيار الموضوعات الواسعة يشتت الباحث ويتطلب منه وقتاً طويلاً من أجل جمع المادة العلمية الكافية عن الموضوع ، مما يضطره لمعالجة الموضوع معالجة سطحية ، فعليه أن يحدد موضوع بحثه ويحصره ليللم أطرافه .

٥- تجنب الموضوعات الضيقة جداً ، فبعض الموضوعات قصيرة وضيقة ، وهي لا تتحمل رسالة علمية ، فمعالجة مثل هكذا موضوعات يضطر الباحث الى التكرار في الموضوعات ، وتناول موضوعات مدروسة كثيراً ، وتحميل البحث ما لا يحتمل، وهو ما نسميه بملء الفراغات.

فاذا تم للباحث اختيار موضوع بحثه تأتي مرحلة صياغة العنوان المناسب يتوافق مع مضمون البحث ومع الأفكار الواردة فيه ، ويجب في العنوان أن يكون واضحاً ودقيقاً وموجزاً ، وشاملاً ، وبعيداً عن أساليب السجع المتكلف ، وبعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة التي هي أنسب وأقرب للإعلانات التجارية منها الى الاعمال العلمية (٣) .

ثانياً - الاعداد للبحث (القراءة والاطلاع) :

(٣) - ينظر : كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية ، للدكتور : عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان :

إذا استقر الباحث على اختيار موضوع البحث وحدد عنوانه بدقة فعلية أن ينتقل للخطوة اللاحقة وهي مرحلة الاعداد للبحث وذلك بالقراءة والاطلاع .

وعملية القراءة والاطلاع من أولى الأولويات التي تستدعي من الباحث الاحاطة التامة بأسسها والعناية بها حتى تتيسر عليه الخطوات اللاحقة فإذا عرف الباحث كيف يقرأ وماذا يقرأ لامحالة سيسهل عليه كذلك البحث هذا مع العلم أن القراءة ليست هي الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات بل هناك وسائل كثيرة للحصول على المعلومات منها الملاحظة والوصف الاحصاء والاستبيانات وغيرها لكن اذا لم تكن القراءة هي الوسيلة الوحيدة فأنها دون شك الوسيلة الأساسية بالنسبة للباحث لأنه بواسطتها يتمكن من تجميع موادها وتنظيمها وتوثيقها وتداولها وتدوينها متى وكيف يشاء.

وعملية القراءة عملية مهمة في البحث العلمي فالقراءة تفتح للباحث أفقاً واسعة من التفكير والتأمل وتساعده على معرفة حدود موضوعه ومجال بحثه فتجعل الباحث على المام تام بأغلب الدراسات التي دارت حول الموضوع واين انتهى الباحثون في دراسة الموضوع وماذا يتطلب بحثه مما قصر فيه الباحثون السابقون فعلى الباحث ان يكثر من القراءة ويطلع على مجموعة كبيرة من الكتب المتعلقة بموضوع بحثه ويمكن تقسيم القراءة في هذه المرحلة على ثلاث أنواع:

١- القراءة السريعة : ويمكن أن نسمي هذه القراءة بالقراءة الاستكشافية وتتحقق عن طريق قراءة فهرس الكتب قراءة فاحصة واختيار وتحديد ما يمس موضوع البحث من قريب وبعيد ويدخل في هذه المرحلة كذلك التعرف على الكتاب بقراءة بعض موضوعاته قراءة سريعة خاطفة يحدد الباحث بها قيمة الكتاب ع العموم ومدى فائدته في بحثه فقد تكون عناوين الموضوعات في الفهرس جذابة ولكن المادة العلمية في مضمون الكتاب مادة سطحية غير نافعة في البحث

وعلى هذا فالباحث في هذه المرحلة يتحقق من الكتب التي تؤدي فائدة لبحثه ويستبعد الكتب التي ليس لها صلة بموضوع بحثه .

٢- القراءة المتوسطة : وفي هذه المرحلة على الباحث أن يقرأ الموضوعات التي حددها من خلال القراءة الاولى ليأخذ انطباعا عن الموضوعات التي تمس موضوع بحثه بشكل مباشر فيفهم معانيها ومغازيها ويمكن له في هذه المرحلة ان ينقل او يحدد بعض النصوص التي تتصل بموضوع بحثه وسيلحظ الباحث في هذه المرحلة ان القراءة في هذه الكتب والموضوعات سوف تدله على مصادر كثيرة يوردها مؤلف الكتاب الذي قرأه في ثبت المصادر فيبحث عنها ويقرأها .

٣- القراءة العميقة : هذا النوع من القراءة يتصل بالموضوعات التي تكون شديدة الصلة ببحثه وقريبة جداً من موضوعه فيطلب من الباحث ان يقرأها بتأن وعمق قراءة نقدية دقيقة وفي هذه المرحلة يفكر القارئ ملياً فيما يقرأه فيحلل ويفسر ويستنتج وعليه ان يتمثلها ويقتبس منها وربما كان عليه ان يعيد قراءتها مرة او مرتين .